أهمية علم البلاغة في اللغة العربية

A.N. Nusratullayev
O'zbekiston Xalqaro Islom Akademiyasi "Mumtoz sharq adabiyoti va manbashunosligi" kafedrasi 1-bosqich tayanch doktoranti
nusratullayev@mail.ru

Annotatsiya. Ushbu maqola arab tilida balog'at ilmining ahamiyati haqida so'z yuritadi. Qur'oni karim va hadisi shariflarning ma'nolarini tushunish uchun balog'at ilmini o'rganish shartdir. Agar talaba balog'at ilmini o'rganmasa mutashobih oyat va hadislarning ma'nolarini anglab yetolmaydi. Chunki ularning zohiri Alloh taoloning Zotiga loyiq bo'lmaydigan ma'noni beradi

Abstract. This article is about the importance of science of Balogah in Arabic. In order to understand the meanings of the Holy Qur'an and hadiths, it is necessary to study the science of Balogah. If a student does not learn the science of Balogah, he will not be able to understand the meanings of mutashabih verses and hadiths. Because their appearance gives a meaning that is not worthy of the Essence of Alloh.

ملخص

يبحث في هذه المقالة أهمية علم البلاغة في اللغة العربية فعلم البلاغة من شروط فهم كتاب الله تعالى و الأحديث النبوية, إذا لم يدرس الطالب علوم البلاغة فهو لا يستطيع أن يفهم معاني الآيات المتشابهة و الأحاديث المتاشبهة إذ ظاهر بعض الآيات و الآحاديث لا يليق بذات الله العلي العظيم

الكلمات المفتاحية

علوم البلاغة, المعاني, البيان, البديع, فهم النصوص, الآيات المتشابهة, علم العقائد

من المعلوم جميعا أن المشكلة الكبرى بين المسلمين الآن هي قضية الإختلافات بينهم في مسائل العقيدة, كل فرقة منهم يدّعون أنهم على الحق و أنهم هم أهل السنة و الجماعة و كلهم ينسبون أنفسهم إلى السلف الصالح ففي نتيجة هذه المشكلة أن المسلمين يجادلون بشيء لا يليق بهم و حتى يكفّرون بعضهم بعضا

لأي سبب يختلفون المسلمون و المصدر واحد بينهم في هذا الأمر؟

الجواب واحد هو قضية فهم النصوص, كل طائفة منهم يفهمون نصوص القرآن و الأحاديث على مستوى عقولهم لا سيما الآيات و الأحاديث المتشابهة فما الحل؟

يجب على العالم أن يميز بين الحقيقة و المجاز و التصريح و الكناية ليفهم النصوص فهما صحيحا

إذ تُدرس هذه الأشياء في علوم البلاغة

البلاغة لغة: الوصول و الإنتهاء

أما اصطلاحا: أن يكون الكلام فصيحا قويا فنيا يترك في نفس السامع أثرا واضحا

مصدر هذا العلم كتاب الله المعجز و السنة المطهرة كما كان في سائر العلوم, يعلم من هذا أن من أراد ان يفهم القرآن و الأحاديث فهما صحيحا فعليه أن يتعلم علوم البلاغة بإتقان

قد جعل العلماء من شروط المفسر معرفة علوم البلاغة فمنهم الامام السيوطي يقول: "من الشروط للمفسر ان يعرف المعاني و البيان و البديع, لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى و بالثاني من حيث إختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها و بالثالث وجوه تحسين الكلام و هذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة و هي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز و إنما يدرك بهذه العلوم

و منهم الامام الزمخشري فهو يقول: "من حق مفسر كتاب الله الباهر و كلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه و البلاغة على كمالها و ما وقع به التحدي سليما من القادح"

نفهم من هذا أن من حاول أن يفهم النصوص بدون ان يعرف علوم البلاغة لا يفهمها فهما صحيحا و يتجرأ على طعن العلماء السابقين كما يطعنون بعض الجهال على أبي منصور الماتريدي و أبي الحسن الأشعري رحمهما الله تعالى فكلاهما إمامان و مؤسسا المذهبين في العقيدة على أهل السنة و الجماعة, و اعترفهما كثير من العلماء خلال ألف سنين

هم الذين يطعنون على هؤلاء الأئمة لا شيء عندهم من علوم البلاغة, إذ ما صنّفه

هؤلاء الأئمة من العقيدة موافقا تاما بعقيدة السلف, فلذا أيها الإخوة الذين يطعنون على الأئمة أنصح لكم أن تدرسوا علوم البلاغة بإتقان و بعد ذلك اقرؤوا كتب العقائد مرة أخرى

يبدو من الظاهر أن بعض الكلمات زائدة في الجملة العربية و لكن لكل حرف معنى خاص هناك الفيلسوف الكندي قال للمبرد: إني لأجد في كلام العرب حشوا فقال المبرد: أين هذا؟ فقال: أجدهم يقولون: عبد الله قائم ثم يقولون: إن عبد الله قائم ثم يقولون: إن عبد الله لقائم في هذه الجملة الثلاثة الألفاظ مختلفة و المعنى واحد فأجاب المبرد: بل المعنى مختلفة

فالأول: إخبار عن قيامه

و الثاني: جواب عن سؤال سائل

و الثالث: رد على منكر, فقد اختلفت الألفاظ لاختلاف المعاني فسكت الكندي

هذا المثال أسهل شيء في علم البلاغ

أركان علوم البلاغة ثلاثة المعاني و البيان و البديع

فعلم المعاني علم يعرف به هل طابق الكلام ما يطلبه الحال أم لم يطابق, فمثلا حال المخاطب الذكي يقتضي الاختصار و حال المخاطب العنيد أو البليد يقتضي التطويل

و علم البيان علم يبحث فيه عن شكل الألفاظ من حيث تبيينها للمعاني يعني هل هي في صيغة الحقيقة المجردة أو التشبيه أو المجاز أو الكناية كما نرى شكل الخياطة فنعرف نوعها هل هي ثوب أو جبة أو قباء أو معطف

أما علم البديع فراجع إلى تحسين اللفظ و تزيينه كوضع أزرار و ورود و زخارف لتزيين ثوب العروس بعد تمام خياطته

معرفة إعجاز القرآن الكريم

و من أهمية علوم البلاغة أنا نعرف بها إعجاز القرآن الكريم لأن أحسن و أجمل شيء من البلاغة نجدها من كتاب الله, كلما درسنا معاني الآيات البلاغية يزداد إيماننا بإعجاز القرآن

إقناع المخاطب

من أهمية علم البلاغة أنها تساعد المتكلم في إقناع المخاطب حيث يعرف أي أسلوب يستخدمه على مقتضى الحال فمثلا إذا كان المخاطب في حالة التردد يتحدث له بأدوات التوكيد كي لا يصير منكرا

البعد عن الجهل

و من أهمية علم البلاغة أنها تبعد الطالب عن الجهل و الغفلة بحيث يدرس فنون الحديث و الكتابة و الفهم لمحاسن الكلام و معانيه فينتقي كلامه أحسن إنتقاء إذا تحدث و يفهم بما يسمع بأحسن فهم و إذا أراد أن يكتب جملة ما يختار أجمل و أنسب الكلمات لا رديءها و لا قبيحها

تاثير النطق في نفس السامع

من أهمية علم البلاغة أن من نطق بالبلاغة يكون كلامه أقوى تاثيرا فلذلك من كانت وظيفته في ميدان الموعظة للناس فعليه أن يدرس علوم البلاغة بحيث يعرف في أي مجلس يتحدث أي موضوع, هناك قول "لكل مقام مقال" فالواعظ مهما كان كلامه جميلا و فصيحا إذا لا يناسب المقام فهذا الكلام ليس كلاما بليغا

الخاتمة

إن أهمية علم البلاغة متعلقة بجميع مجالات العلم فلذلك يجب علي كل طالب علم أن يهتم بهذا العلم و يدرسها بإتقان و بالطبع يدرس هذا العلم بعد ما أتقن علوم النحو و الصرف, في نتيجة الأمر تحل أكثر المشكلات بين المسلمين من الاختلافات و التشاجعات و غير ذلك بإذن الله تعالى

المصادر و المراجع

1 تيسير البلاغة لأحمد القلاش
2 البلاغة الميسر د عبدالعزيز علي الحربي دار ابن حزم
3 المنجد في اللغة و الأعلام بيروت دار المشرق
4 تلخيص المفتاح عادل جان رحمة الله يوف طشقند 2020
5 معجم المعاني عربي عربي